الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٣٢
- الإثنين
- ١ رجب ١٤٤٧ هـ‌ق
- ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء مع القائمين على مؤتمر تكريم شهداء ألبرز ١

حوار مع الدكتور عدنان هاشم الحسيني في كتابه "إشكالية المتخيل في التراث الإسلامي" ٤

قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«رَجَبٌ شَهرٌ عَظيمٌ، يُضاعِفُ اللّهُ فيهِ الحَسَناتِ ويَمحو فيهِ السَّيِّئاتِ.»

كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٨٢٢

كلمة رئيس التحرير

رجب

شهر الرجوع وفرصة الفعل

حلَّ شهرُ رجب من جديد؛ وهو في الخطاب الديني ليس مجرّد مرحلة زمنية في التقويم، بل نداءٌ روحيّ وتنبيهٌ عميق. تنبيهٌ للذين أرهقتهم سرعة الحياة اليومية، وابتعدت قلوبهم عن الله، فإذا بهذا الشهر يفتح أمامهم بابًا جديدًا للعودة. فقد وصفت الروايات الإسلامية رجبًا بأنه شهر تتدفّق فيه الرحمة الإلهية بلا انقطاع، وتُضاعَف فيه قيمة الأعمال مهما كانت صغيرة.

وقد ورد في الأحاديث أن رجباً هو «شهر الله»، تُضاعَف فيه الحسنات وتُمحى السيئات. وهذه المعاني ليست وعودًا أخروية فحسب، بل برنامجًا عمليًا للحياة؛ فمن جعل رجباً شهرًا لإصلاح السلوك، وضبط اللسان، وغضّ البصر، ومراقبة القلب، دخل عمليًا في مسار التربية الإلهية. أما النداء يوم القيامة: "أين الرجبيون"، فيكشف أن الانتساب إلى رجب ليس شعارًا زمنيًا، بل هو ثمرة تعظيم هذا الشهر في السلوك والعمل.

وقد أكّد علماء الأخلاق أن رجباً شهر «المراقبة» والمحاسبة، شهر التوقّف وإعادة النظر. وهو شهرٌ كان محترمًا حتى في زمن الجاهلية، حيث كان الناس ينتظرونه للدعاء. فجاء الإسلام ليمنح هذا الاحترام بعدًا أعمق، ويجعله موسمًا للتزكية وبناء النفس. إن رجباً تدريبٌ على ترك المعصية قبل الإكثار من العبادة، وتمهيدٌ ضروري للدخول الواعي في شعبان ثم رمضان.

ويتميّز هذا الشهر بأدعيته العميقة في مضمونها، حيث يغلب عليها الطابع التوحيدي وطلب الهداية والرجوع الصادق إلى الله. كما حظيت تلاوة القرآن فيه بمكانة خاصة، بل قُدّمت على الإكثار من الدعاء؛ لأن القرآن هو البوصلة التي تهدي القلب وتمنح الدعاء معناه الحقيقي.

وفي زمن تتشابك فيه الأزمات الأخلاقية والاجتماعية، تأتي رسالة رجب واضحة: الإصلاح يبدأ من الداخل. فالصيام والدعاء والاستغفار وإحياء الليل في هذا الشهر ليست هروبًا من الواقع، بل أدوات لبناء إنسانٍ أكثر وعيًا، وأشد مسؤولية، وأعمق اتصالًا بالله.

إن رجباً يذكّرنا بأن باب الرجوع لا يزال مفتوحًا، بشرط ألّا يبقى هذا النداء مجرّد كلام، بل يتحوّل إلى فعلٍ وسلوكٍ حيّ.

◆ كلمة الإمام الخامنئي في لقاء مع القائمين على مؤتمر تكريم شهداء ألبرز

نُشرت كلمة قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في لقائه القائمين على مؤتمر إحياء ذكرى ٥٥٨٠ شهيدًا من محافظة ألبرز، الثلاثاء ٢٠٢٥/١٢/١٦، في مكان انعقاد هذا المؤتمر بكرج، وقد أكّد سماحته أنّ الشابّ الإيراني، رغم الموجة الإعلاميّة الهائلة وإمكانات التأثير الواسعة، تمكّن من الحفاظ على هويّته الدينيّة. كما شدّد على أنّ نقل قيم ودوافع مرحلة «الدفاع المقدّس» إلى الجيل الجديد يُعدّ من المهمّات الأساسيّة في المرحلة الراهنة، ويتطلّب عملًا فنّيًا جادًا ومتابعة دؤوبة لتعزيز الاستعدادات الإيجابيّة القائمة في البلاد.

نُشرت كلمة قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في لقائه القائمين على مؤتمر إحياء ذكرى ٥٥٨٠ شهيدًا من محافظة ألبرز، الثلاثاء ٢٠٢٥/١٢/١٦، في مكان انعقاد هذا المؤتمر بمدينة كرج.

في كلمته، عدّ الإمام الخامنئي إيصالَ دوافع وقيم مرحلة «الدفاع المقدّس» إلى جيل الشباب من الأعمال المهمّة في الظروف الراهنة، وقال: «إنّ شبابَ اليوم شبابٌ جيّدون، وعلى الرغم من وجود إمكانات متقدّمة لإيصال مختلف المضامين والمفاهيم إلى أذهانهم، لكنّهم تمكّنوا من الحفاظ على هويّتهم الدينيّة، ويجب الاستفادة من هذه الأرضيّة لتبيين القيم وإيصالها إلى الشباب بأسلوبٍ فنّي».

وأشار قائدُ الثورة الإسلامية إلى الشوق للقاء الله والشعور بالتكليف الديني لدى مجاهدي «الدفاع المقدّس» بوصفهما من بين عشرات القيم والدوافع في تلك المرحلة، وشدّد على ضرورة عدم السماح بخمود هذه الدوافع.

كما أكّد الإمام الخامنئي أنّ إيصال قيم ودوافع مرحلة «الدفاع المقدّس» إلى الجيل الجديد يحتاج إلى عملٍ فنّي ومتابعةٍ دؤوبة، لافتًا إلى أنّه «على الرغم من كلّ الصعوبات والمشكلات، فإنّ في البلاد نقاطًا إيجابيّةً كثيرة واستعداداتٍ كبيرة للتحرّك في طريق الإسلام والثورة، وينبغي تعزيزها».

◆ العلّامة الغريفي: يجب أن تبقى الرموز في ذاكرة الأجيال لمواجهة كلّ مشاريع الفساد والضَّلال والانحراف

ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير: أكّد سماحة العلّامة السيّد عبد الله الغريفيّ أنّ قوى الشرّ في الغرب والشرق هي من تعيث الفساد الأخلاقيّ والاجتماعيّ في الأوطان الإسلاميّة، ذلك لأنّها تريد لها أنْ تفسُد، وتفسُقَ، وتنحرف، وتضيع، وتفقد هُويَّتها الإسلاميَّة، وتتميَّع الأخلاق، وتسرق القِيَم والمُثل، وينتشر الفجور، والعبث، والضَّلال.

ولفت سماحته في حديث الجمعة (٦٧٠)، في مسجد الإمام الصادق عليه السلام في القفول، مساء الخميس ١٨ ديسمبر/ كانون الأوّل ٢٠٢٥، إلى أنّ المصدِّرين لمشاريع الفساد والدَّعارة إلى أوطان الإسلام يراهنون على نجاح هذه المشاريع ما داموا يملكون مروِّجين لها في هذه الأوطان.

وشدّد على ضرورة التصدّي لهذه المشاريع المدمِّرة لهُويَّة الأوطان، على أن يتحمّل المسؤوليّة في ذلك الأنظمة والشعوب، والمواقع الدينيَّة والثقافيّة والاجتماعيّة، منوّهًا إلى أنّ الكلمات والشعارات وحدها لا تكفي إذا لم يكن هناك مشاريع صادقة تخدم الأوطان وأبناءها وأمنها وكرامتها وعزّتها.

وعن ذكرى رحيل العلّامة الجمري، أشاد السيّد الغريفي بتاريخه وعطائه، وأنّه جسَّد تاريخًا كبيرًا في الوطن، داعيًا إلى أن تبقى هذه الرُّموز في ذاكرة الأجيال، ووعيها ووجدانها وسلوكها وكلّ مساراتها، فهكذا تُحصَّن الأجيال في مواجهة كلّ مشاريع الفساد والضَّلال والانحراف، ويحافظ على هُويَّة الأوطان، هذه الهُويَّة التي يجب حِراستها مِنْ قِبَل الأنظمة، ومِنْ قِبَل الشُّعوب، فرموز الدِّين والقِيَم والوطن هم الحُصون المنيعة والحُرَّاس الأمناء والأوفياء، فحبُّ الأوطان مِنَ الإيمان، وفق تعبير سماحته.

◆ إمام جمعة النجف: ندين تدنيس المصحف ونؤكد القيم الإسلامية ووحدة العراقيين واستقرار البلاد

قال إمام جمعة النجف الأشرف سماحة السيد صدر الدين القبانجي:

ندين تدنيس المصحف الشريف من قبل مرشح أمريكي للكونغرس وهذا العمل يُعدّ دليلًا على فشل ثقافي وحضاري لدى الغرب وعجزًا عن مواجهة الإسلام، جاء ذلك في خطبة الجمعة التي القيت اليوم في النجف الاشرف.

دعا سماحته إلى أن تكون احتفالات رأس السنة الميلادية بما يحافظ فيه شعبنا على القيم الإسلامية، مبينًا أن فتاوى العلماء تؤكد أن الاحتفالات إذا كانت ترويجًا لغير الإسلام فهي محرّمة، وفي الوقت نفسه نبارك للشعب المسيحي هذه الأعياد.

وفي شأن نهاية بعثة مهمة الأمم المتحدة من العراق، ذكر سماحته أن نهاية مهمة بعثة الأمم المتحدة في العراق تشير إلى الاستقرار الأمني والسياسي، ودخول العراق مرحلة جديدة انتهت فيها الصراعات الداخلية والطائفية، ومحاولات إسقاط النظام وتقسيم العراق وافشال التجربة السياسية الجديدة.

وفي الخطبة الدينية، تحدث سماحته في المحور الأول عن قرب حلول شهر رجب الأصب، أول الأشهر الحُرم، داعيًا إلى الإكثار من الاستغفار والاستعداد لضيافة الله تعالى في شهر رمضان المبارك، وبيّن استحباب صيام ثلاثة أيام من هذا الشهر، والالتزام بالأدعية العظيمة الواردة فيه.

وفي إشارةٍ أخرى، تناول سماحته ذكرى شهادة شهيد المحراب آية الله السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، موضحًا أنه يمثل شخصية علمية كبيرة من قلب الحوزة العلمية، وقاد المعارضة ضد نظام البعث، ودعا إلى تحرير الشعب العراقي من كابوس البعث. وبيّن أنه آمن بالانفتاح على المكونات الأخرى، وآمن بالانفتاح على المجتمع الدولي من أجل إنقاذ العراق، وطرح شعار الحرية والعدالة والاستقلال، وآمن بالانفتاح على جميع الفصائل المعارضة العراقية بغض النظر عن التزاماتها الثقافية، ودعا إلى استقلال العراق وأن يحكم أهله بعيدًا عن الأجنبي.

دعوة لتقديم مقالات

للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحيّةً طيّبةً

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.

٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.

٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.

٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.

٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.

٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).

يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.

تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:

ALAFAQ1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ شوال المكرم ١٤٤٧ الموافق ٢٠ آذار ٢٠٢٦م.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

قال أحد تلامذة آية الله السيّد محمّد باقر الدّرچهاي: «كان هذا العالم الجليل آية عظمى في العلم والورع والتقوى. وكان بحقّ وارث النبيّ الأكرمﷺ والأئمّة المعصومينعليهم السلام في البساطة وصفاء الروح وعدم الاكتراث بالأمور الدنيويّة. ذات مرة جاؤوه بمبالغ طائلة من سهم الإمام، فلم يقبل ديناراً. عندما سألته عن السبب قال: "أنا الآن بحمد الله لست مديناً، ولديّ مصرف غدي، ولا أدري ماذا بعد غد، لذلك فإذا قبلت سهم الإمام فقد تضيعت حقوق الفقراء".»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٧٣

كلمات للحياة

سقراط والرجل الحزين

ذات يوم، رأى الحكيم سقراط رجلاً يبدو عليه الحزن الشديد، فسأله عن سبب ضيقه.

أجاب الرجل: «بينما كنت في طريقي إلى هنا، صادفت أحد المعارف؛ سلمتُ عليه فلم يردّ التحية، بل مضى في طريقه بلا مبالاة وغرور، وقد آلمني منه هذا السلوك».

قال سقراط: «ولماذا تألمت؟»

أجاب الرجل بتعجب: «من الواضح أن تصرفاً كهذا يبعث على الضيق!»

سأل سقراط: «لو أنك رأيت في طريقك شخصاً ملقىً على الأرض يتلوى من الألم، هل كنت ستغضب منه أو تشعر بالإهانة؟»

قال الرجل: «بالطبع لا، لا أحد يحزن أو يغضب من إنسانٍ مريض».

فسأله سقراط: «وماذا كنت ستشعر بدلاً من الغضب؟ وماذا كنت ستفعل؟»

أجاب الرجل: «كنت سأشعر بالشفقة والرحمة تجاهه، ولحاولتُ إحضار طبيب أو دواء له».

حينها قال سقراط: «لقد كنت ستفعل كل ذلك لأنك اعتبرته مريضاً. أليس من يسيء التصرف هو أيضاً مريض النفس؟ إن المرض الفكري يسمى "الغفلة"؛ لذا، فبدلاً من الحزن والاستياء ممن يسيء إليك وهو غافل، ينبغي عليك أن تشفق عليه وتمد له يد العون».

ثم أردف قائلاً:

«لا تحزن من أحد ولا تحمل ضغينة في قلبك، واعلم أن المرء حين يرتكب سوءاً، يكون في تلك اللحظة مريضاً».

صدر حديثاً

صدر حديثًا كتاب "الفكر اللغوي الغربي والأصوليون المحدثون ـ دراسة في التقارب والتغاير" للأستاذ المساعد الدكتور مرتضى جليل طاهر، عن دار كنوز المعرفة في عمّان ـ الأردن.

يتناول الكتاب إشكالية العلاقة بين الفكر اللغوي الغربي والبحث اللغوي عند الأصوليين المحدثين، من خلال قراءة تحليلية لطبيعة العقل الذي اشتغل على اللغة في كلا السياقين، وفحص أنماط التقارب والتباين في الموضوع والمنهج والتصورات.

يسعى المؤلف إلى الكشف عن حدود الإفادة من المناهج الغربية في الدرس الأصولي، والعوامل المعرفية والأيديولوجية والثقافية التي تحكم الموقف منها، في ضوء مركزية النص المقدس في الثقافة الإسلامية. ويبرز الكتاب اتساع البحث اللغوي في الحضارة الإسلامية ليشمل مجالات منطقية وفلسفية وتفسيرية، مقابل تطور البحث اللغوي الغربي عبر تاريخ طويل أسفر عن مناهج أثرت لاحقًا في الدرس العربي والإسلامي.

توزعت الدراسة على ثلاثة فصول: عالج الأول العلاقة بين الموضوع والمنهج، وناقش الثاني التقارب المرجعي الاجتماعي والنفسي، بينما خصص الثالث لدراسة مواقف الأصوليين من التصورات اللغوية الغربية. ويُعد الكتاب إضافة نوعية تسهم في فهم أزمة التلقي المعرفي وحدود التفاعل بين التراث والحداثة.

■ ملاحظة

الرد على الشبهات حول شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وحادثة الهجوم على بيتها

■ بقلم الاستاذ: السيد محمدمهدي شبيري

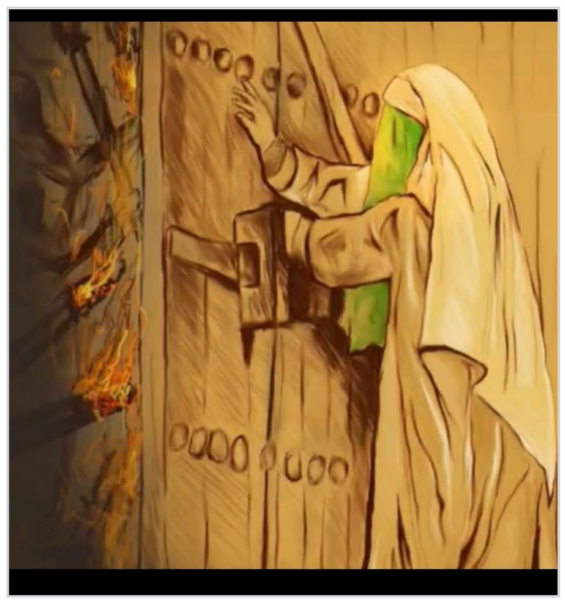

■ خاص الاجتهاد: على الرغم من الانتشار الواسع للروايات المتعلقة بشهادة السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام وحادثة الهجوم على بيتها، فقد أثار المعارضون إيرادات منذ زمن بعيد، ورد عليها المتكلّمون الشيعة.

من جملة هذه الإشكالات: صعوبة تصديق وقوع مثل هذه المصيبة على زوجة الإمام عليعليه السلام وصمته عنها، بالنظر إلى شجاعته وغيرته التي لا تُنكر.

علماء الشيعة الأجلاء ذكّروا في الردّ بأنّ تصرّفات الإمام أمير المؤمنين عليعليه السلام لم تكن نابعة من عواطف شخصية، بل كان الإمامعليه السلام يراعي المصالح الدينية العليا. وهذا الأمر نفسه هو ما دفعه إلى السكوت عن غصب الخلافة أيضًا (انظر: الكليني، ٨/ ٢٦٥ – ٢٦٦).

كان النبيﷺ قد أوصى الإمام عليًاعليه السلام بالصبر في مواجهة هذه الحوادث، وكانت نتيجة هذا الصبر هي الحفاظ على الدين ومنع وقوع أحداث أشدّ وأمرّ، ويُعتبر هذا الصبر أعظم جهاد قام به الإمام أمير المؤمنين عليعليه السلام في تلك الظروف العصيبة (انظر: العاملي، ١/ ٢٦٦ – ٢٧٧؛ يوسفي غروي، ٢/ ٣ – ١١؛ مهدي، ٢٧٧ – ٢٧٩).

وفي السنوات الأخيرة، دفعت بعض الإيرادات الباحثين إلى إعادة دراسة هذا الموضوع وتأليف الكتب حوله. ومن هذه الدراسات، كتاب "مأساة الزهراءعليها السلام" للسيّد جعفر مرتضى العاملي، الذي تناول فيه الشبهات القديمة والحديثة. على سبيل المثال، إحدى الشبهات هي أن بعضهم اعتبر كتاب سليم بن قيس هو المصدر الأصلي لتقرير حادثة الهجوم، وشكّكوا في وقوع الحادثة بإنكارهم لمصداقية هذا الكتاب. وقد أكد السيد العاملي أن تقرير هذه الحادثة لا يقتصر على كتاب سليم بن قيس، وأضاف أنه بالنظر إلى القرائن (مثل استناد المحدّثين المتقدمين إلى هذا الكتاب وتصريحهم بصحته)، فإنّ هذا الكتاب صحيح ومُعتبر (انظر: ١/ ١٤١ – ١٥٥).

■ إشكال حول ضرب النساء:

الشبهة: الإشكال بأن ضرب النساء كان عيباً كبيراً في المجتمع العربي، ولا يتماشى مع الروح العربية والتقاليد الجاهلية، ولذا فإنّ ضربها غير صحيح.

الردّ: هذا الإشكال أيضًا غير صحيح، لأن طالبي السلطة لم يترددوا في ارتكاب أي فعل، حتى قتل أبنائهم وإخوتهم، من أجل الوصول إلى الحكم وتثبيت أركانه. ومن ناحية أخرى، سجّلت الكتب التاريخية أمثلة كثيرة لضرب النساء في ذلك الوقت (انظر: ١/ ١٨٩ – ١٩٩).

■ إشكال حول أبواب البيوت:

الشبهة: إشكال آخر طُرح هو أن بيوت النبيﷺ في ذلك الوقت لم تكن تحتوي على أبواب خشبية تدور على محورها، بل كانت مجرد ستائر معلّقة على مداخل الغرف. وعليه، فإنّ حرق باب منزل السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام أو عصرها بين الجدار والباب أمر غير معقول.

الردّ: هذا الإشكال أيضًا غير صحيح، إذ لا توجد شواهد تدلّ على أنهم كانوا يعلّقون ستائر فقط على مدخل البين في ذلك الوقت. كما أن استعراض الشواهد الكثيرة حول أبواب المدينة يشير إلى أن البيوت في ذلك الوقت، بالإضافة إلى الستائر، كانت تحوي أبوابًا، بعضها بباب واحد وبعضها ببابين، وكانت هذه الأبواب تُغلق وتُفتح بواسطة أقفال ومزاليج (انظر: ٢/ ٢٢١ – ٢٢٩).

■ إشكال حول مكانة السيدة الزهراءعليها السلام في المجتمع:

الشبهة: الإشكال الذي يُثار أكثر من غيره هو أنه بالنظر إلى الاحترام الكبير الذي كانت تحظى به السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام في مجتمعها، فإنّ وقوع حوادث مثل الهجوم على منزلها غير قابل للتصديق.

الردّ: أجاب الباحثون بأن احترام النبيﷺ كان بلا شك أعظم من احترام السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام، ومع ذلك، فإنّ الصحابة خالفوا أوامر النبيﷺ صراحةً (انظر: البخاري، ١/ ٧/ ٥ ـ ١٣٨).

ومن الأمثلة البارزة على ذلك، مخالفة أمر النبيﷺ في آخر يوم خميس من حياته، بقولهم: "إن هذا الرجل ليهجر" (انظر: ابن سعد، ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٣؛ النسائي، ٣/ ٢٤٢؛ الطبراني، ١١/ ٣٥٢)، ومن المعروف أن قائل هذه العبارة كان قائد المهاجمين على بيت السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام أيضًا.

من جهة أخرى، بالرغم من أن معظم الناس كانوا يحترمون السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام، إلا أنّه ليس كل الناس كانوا كذلك، وليس لدينا ما يدلّ على أن المهاجمين على منزلها كانوا يحترمونها. فمعظم أفراد المجتمع، بالرغم من احترامهم للسيدة الزهراءعليها السلام في الظروف العادية، لم يكونوا مستعدين للتضحية من أجلها وقت الشدائد، وفضّلوا راحتهم على تحمّل المشقة للدفاع عن حريم السيدة الزهراءعليها السلام. ولذلك، لم يتصدّوا للسلوك العنيف للحكام (انظر: العاملي، ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٧؛ مهدي، ٢٧٨ – ٢٧٩).

هناك العديد من الشواهد التي تدلّ على أن العداء للإمام عليعليه السلام كان سائداً في زمن النبيﷺ. كان الكثير من القرشيين لديهم حساسية تجاه بني هاشم. وقد ظهرت الأحقاد المكبوتة ضدّ بني هاشم عموماً، وضدّ أمير المؤمنين الإمام عليعليه السلام خصوصاً، بعد وفاة النبيﷺ، وأدّت إلى وقوع حوادث مثل حادثة الهجوم.

من وجهة نظر بعض أهل ذلك العصر، لم تكن نهضة النبيﷺ نهضة إلهية من منطلق الوحي، بل كانت نهضة قبلية هدفت إلى سيادة بني هاشم. ولذا، حاولوا بكل قوتهم منع اجتماع النبوة والخلافة في هذه العائلة – الأمر الذي كان سيؤدي، في إطار الأفكار الجاهلية، إلى تفاخر هذه القبيلة. وفي مثل هذا الجو، فإنّ وقوع حوادث مثل الهجوم على منزل السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام ليس مستبعداً (انظر: أحمدي ميانجي، ٥٠، ٥٧ ـ ٥٨).

المصدر: كتاب "دانشنامه فاطمي عليها السلام" بالفارسية، ج١، ص٣٣٦-٣٦٠.

شهداء الفضيلة

الطالب الشهيد زين العابدين عبدي رحمه الله

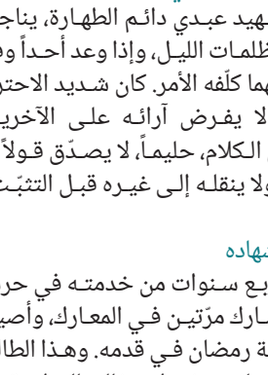

■ مولده

وُلِدَ الطالب الشهيد زين العابدين عبدي في ١٣٣٦/١٢/٢٨ش في مدينة چالوس بمحافظة مازندران.

■ دراساته

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، خدم الشهيد زين العابدين عبدي في لجنة الثورة الإسلامية ثمّ في حرس الثورة، محافظاً على مبادئ الثورة وأهدافها. وفي سنة ١٣٦١ش التحق بمدرسة رضوية العلميّة في قم لطلب العلوم الحوزوية. وقد مكث في هذه المدينة عدّة سنوات يدرس، حتى تشرف بارتداء لباس روحانيّة.

■ سلوكه الأخلاقي

كان الشهيد عبدي دائم الطهارة، يناجي ربَّه في ظلمات الليل، وإذا وعد أحداً وفى بوعده مهما كلّفه الأمر. كان شديد الاحترام لوالديه، لا يفرض آرائه على الآخرين، كان قليل الكلام، حليماً، لا يصدّق قولاً بلا تحقيق، ولا ينقله إلى غيره قبل التثبّت.

■ استشهاده

خلال أربع سنوات من خدمته في حرس الثورة، شارك مرّتين في المعارك، وأصيب في عملية رمضان في قدمه. وهذا الطالب الواعي بزمانه، رغم اشتغاله بالدراسة في الحوزة العلميّة، وفقه الله لثلاث مشاركات أخرى في ساحات القتال. وكانت خامسة مشاركاته في سنة ١٣٦٥ش آخرها؛ إذ أصابته شظايا قذيفة هاون فقطعت يده اليمنى وقدمه اليسرى، وأصابت رأسه إصابة بالغة، فلبّى نداء ربّه في عام ١٣٦٥ش ونال شرف الشهادة. ودُفن جثمانه الطاهر بعد تشييعٍ مهيبٍ في مسقط رأسه.

تعريف بكتاب

هو متنٌ مختصَرٌ جليل في عِلم الكلام والأصول الدينيّة الخمسة في العقيدة الإماميّة، ألّفه العلّامةُ الحِلّيّ ليُشكّلَ "الباب الحادي عشر" المتمِّم للأبواب العشرة من كتابه "منهاج الصلاح في مختصر المصباح"، فكتاب "مصباح المتهجِّد" لشيخ الطائفة الطوسيّ "ت٤٦٠هـ"، اختصرَه العلّامةُ ورتّبه على عشرة أبواب، ولمّا كان الكتابُ في فنّ العمل والعبادات والأدعية، استدعى ذلك أن يقفَ الداعي على معرفة المعبود والمدعو، فأضافه العلّامةُ ليكونَ تكملةً للكتاب.

وقد أُفرِدَ هذا البابُ عند النَّسخِ؛ لجليل فائدتِه وعلوِّ مضامينِه، واعتنى به العلماءُ دراسةً وشرحًا وتعليقًا وتحشيةً وترجمة.

فبعد أن أُفرِدَ ليكونَ رسالةً مستقِلّة، أُخِذَ تسلسلُه في أبوابِ كتاب "منهاج الصلاح" عنوانًا له، ومن قول العلّامة المصنِّف أيضًا في أوّله: «الباب الحادي عشر، فيما يجبُ على عامّة المكلَّفين من معرفة أصول الدِّين»، فمِن هنا جاءت شهرتُه مستقلًّا بهذا العنوان.

رتَّبَهُ العلّامةُ المصنِّفُ على مقدّمة صغيرة في بيان وجوب معرفة أصول الدين، وسبعة فصول:

الأوّل: في إثبات واجب الوجود لذاته تعالى.

الثاني: في صفاته الثبوتيّة.

الثالث: في صفاته السلبيّة.

الرابع: في العدل.

الخامس: في النبوّة.

السادس: في الإمامة. وفيه مباحث.

السابع: في المعاد، وما يجبُ الإقرار به ممّا جاء به النبيُّ؟ص؟، كالصراط والميزان، وإنطاق الجوارِح، وتطاير الكتب، والثواب العقاب، ووجوب التوبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولـ"الباب الحادي عشر" نُسخٌ مخطوطةٌ كثيرةٌ جدًّا، منها نُسَخٌ حَوَت المتنَ فقط، ومنها اشتملت على شروحه، وبعضها جعلتهُ منظومًا في قالبِ الشِّعر.

المصدر: مركز تراث الحلة

أهمية شهر رجب في الروايات

■ تتّضح أهمية هذا الشهر من الروايات العديدة الواردة فى أيّامه ـ حتّى فى يوم منه ـ وما ينطوى عليه من عبادة وتزكية، نشير هنا إلى جانب منه :

١. روى المرحوم الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الإمام الصادقعليه السلام أنّ أحد أصحابه قال: دخلت على الصادقعليه السلام فى رجب وقد بقيت منه أيّام، فلمّا نظر إلىّ قال لى: «هَلْ صُمْتَ فى هذا الشَّهْرِ شَيْئاً؟» قلت: لا والله يا ابن رسول الله. فقال لى: «فَقَدْ فَاتَكَ مِن الثَّوابِ ما لَمْ يَعْلَمُ مَبْلَغَه إلاّ الله. إنّ هذا شَهْرٌ قَد فَضَّلَهُ الله وعَظَّمَ حُرْمَتَهُ وأَوْجَبَ للصّائِمِينَ فيه كَرامَتَهُ». قال: فقلت: يا ابن رسول الله فإن صمت ممّا بقى منه شيئاً، هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟ فقال: «مَن صامَ يَوماً مِن آخِرِ هذا الشَّهْرِ كانَ ذلِک أماناً لَهُ مِن شِدَّةِ سَكَراتِ المَوْتِ، وأماناً لَهُ مِن هَوْلِ المُطَّلِعِ وعَذابِ القَبْرِ، ومَنْ صامَ يَوْمَيْنِ مِن آخِرِ هذا الشَّهْرِ كانَ لَهُ بذلِکَ جَوازاً على الصِّراط وأَمِنَ يَوْمَ الفَزَعِ الأكْبَرِ وَمِن أهْوالِهِ وشَدائِدِهِ وأُعْطِىَ بَراءةً مِنَ النّار».

٢. وفى رواية أنّ رجب نهر فى الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل، مَن صَام يوماً مِن رَجَب سَقاهُ اللهُ مِن ذلِکَ النَّهر.

٣. قال النبيﷺ: «مَن صامَ مِن رَجَب يَوماً إيماناً واحْتِساباً اسْتَوْجَبَ رِضْوانَ اللهِ الأكْبَر وأَطْفأ صَومُه فى ذلِک اليَوم غَضَبَ اللهِ وأغْلَقَ عنه باباً من أبوابِ النّارِ».

فالذى يستفاد من هذه الروايات وغيرها أنّ هذا شهر التزكية وتهذيب النفس وانطلاقة دورة جديدة فى السير والسلوك إلى الله تبتدئ بشهر رجب وتنتهى بشهر رمضان المبارک; فطوبى لمن عرف قدر هذه الشهور الثلاثة وأخذ نصيبه منها.

الكتابة

■ مازن المطوري

■ الكتابة حصيلة معاناة، ونتاج تجربة إنسانية داخلية، يعيشها الإنسان في عمق وجوده، وتستولي على كيانه وتفكيره، تأخذه في متاهة الاحتمالات، ودقّة المعاني التي تتعانق في ذهنه. وما لم يخض الإنسان هذه التجربة داخليّاً، فلا يمكنه أن يُنتج نصاً، أو يكتب شيئاً!

ولأنها معاناة داخلية، فقد تستغرق كتابة نصّ زماناً، تبعاً لطول وقصر النص، وتبعاً لعمق ودقّة الأفكار التي يدلُّ عليها.

استحضر هذا المعنى، ونحن نعيش أيام النصوص التي يولّدها الذكاء الاصطناعي، والتي يعتمدها كثيرون، وأحياناً يوحي بعض للمتلقّي وكأنَّ النصّ من نتاج خياله الخصب، وقلمه السيّال، وخزين مفرداته الذي لا ينضب!

لكن من السهولة بمكان ملاحظة أن نصوص الذكاء الاصطناعي إنشائية، تكرارية، تتراص فيها الجمل والكلمات كثافةً لكنها لا تقولُ شيئاً.

هي نصوص عموميّة، حياديّة لا تعكس مشاعر الإنسان، وقلقه، وانكساراته، وأفراحه، ودفق مشاعره حين يكتب النص.

هي نصوص مجرّدة عن كلّ هذه الحالات الروحية، التي يعيشها الكاتب بحقّ، وتنعكس على نصوصه، وجمله، وحتّى مفرداته!

التفريط بالكتابة خسارات عديدة، وليست خسارة واحدة.

علماء وأعلام

الميرزا السيّد حسن المدرّس الأصفهاني قدس سره

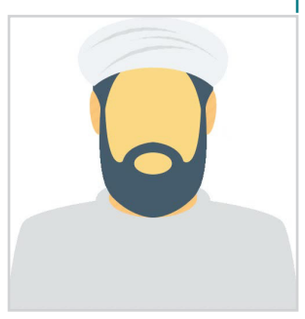

■ مولده ونسبه

وُلِدَ الميرزا السيّد حسن المدرِّس بن الميرزا السيّد علي الأصفهاني، سنة ١٢١٠هـ في أصفهان.

■ دراساته ومنزلته العلميّة

تعلّم في أصفهان على يد والده وغيره مدّةً، ثمّ قصد كربلاء ولازم ملاّ محمّد شريف العلماء،كما درس في النجف الأشرف عند صاحب الجواهر وحاجي كلباسي وجماعةٍ آخرين. وبعد رجوعه إلى أصفهان، واصل دراسته عند الشيخ محمدتقي الرازي وأخيه الشيخ محمدحسين صاحب الفصول وآخوند ملاّ علي النوري. وقد حصل على إجازة من الميرزا زين العابدين الخوانساري وصاحب الجواهر. وأنشأ في حياة أستاذه حاجي كلباسي في أصفهان حلقةً للبحث والتدريس والإفادة، وحضر درسه جماعةٌ كثيرة من الفضلاء والمجتهدين، فاشتهر بلقب "المدرّس".

■ أساتذته

ومن أساتذته: الملا محمّد شريف العلماء، صاحب الجواهر، حاجي كلباسي، الشيخ محمدتقي الرازي، الشيخ محمدحسين صاحب الفصول، والآخوند ملا علي النوري.

■ تلامذته

ومن أبرز تلامذته: الميرزا أبوالمعالي الكلباسي، الملاّ محمّد الأصفهاني، الملاّ محمّد باقر الفشاركي، الميرزا محمّد حسن النجفي الأصفهاني، والميرزا محمّد حسن الشيرازي المشهور وغيرهم.

■ مؤلّفاته

له العديد من المؤلفات منها: أجوبة المسائل، جوامع الكلم، حاشية على الشفا، رسالة في أصالة البراءة، رسالة في أصالة الصحّة، رسالة في العبادة بالفارسية، رسالة في القضاء والشهادات، شرح مختصر النافع، مناسك الحج، هداية الطالبين وهي رسالته العمليّة.

■ وفاته

توفّي الميرزا السيّد حسن المدرّس الأصفهاني في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣هـ، ودُفن في مقبرته الخاصة بجوار مسجد رحيم خان.

■ أسئلة وردود

ما هيَ الأسسُ الفلسفيّةُ للإلحاد؟

■ الأساسُ الفلسفيُّ الذي يقومُ عليهِ الإلحادُ هوَ عدمُ الاعترافِ بأيّ حقيقةٍ خارجةٍ عن إطارِ الحسِّ والمادّة، ومِن هُنا يمكنُنا القولُ إنَّ الفلسفةَ الماديّةَ هيَ فلسفةٌ إلحاديّةٌ بالضرورة، والبحثُ في هذا الأمرِ لا يرتبطُ بالبحثِ الفلسفيّ وإنّما يرتبطُ بنظريّةِ المعرفة؛ وذلكَ لأنَّ البحثَ الفلسفيَّ يأتي مُتأخّراً عن البحثِ حولَ إمكانيّةِ المعرفةِ وطبيعتِها ومصادرِها وطرقِ تحصيلِها، والإلحادُ في العادةِ يُمارَسُ خِداعاً عندَما يوحي بأنَّ الأمرَ باتَ محسوماً لصالحِ المعرفةِ الحسيّةِ، معَ أنَّ الواقعَ غيرُ ذلكَ حيثُ باتَ منَ المُسلّماتِ إمكانيّةُ المعرفةِ خارجَ إطارِ الحسِّ والمادّة.

والإشكاليّةُ المُهمّةُ التي يمكنُ أن تواجهَ الفلسفةَ الوضعيّة: هيَ كيفَ تُخضِعُ العلومُ الإنسانيّةُ لمعاييرِ العلومِ التجريبيّة؟ فالمعارفُ التي تعتمدُ على المفاهيمِ الكُليّة، والعناوينِ الانتزاعيّة، والتأمّلاتِ التحليليّة، هيَ منَ المعارفِ التي يكتسبُها العقلُ عندَما يحلّقُ في آفاقِ الحياةِ الواسعة، بما لها مِن تاريخٍ عريق، وحضاراتٍ متنوّعةٍ، واجتماعٍ إنسانيٍّ فاعلٍ ومُتفاعل، فحصرُ العقلِ وحبسُه بينَ جُدرانِ المُختبرِ جريمةٌ في حقِّ العقلِ والعلمِ معاً، ومنَ الواضحِ أنَّ التفكيرَ الطفوليَّ الذي كانَ يطمحُ لجعلِ العلومِ الإنسانيّةِ شبيهةً بالعلومِ التجريبيّةِ هوَ المسؤولُ عن هذا الخللِ، وقد بدأ هذا النمطُ منَ التفكيرِ الحالمِ معَ عصرِ النهضة، وبنضوجِ العلومِ وتقدّمِ المعرفةِ باتَ هذا التفكيرُ مرحلةً ساذجةً لا يعتدُّ بها أحدٌ، ولذلكَ انتهى عصرُ الفلسفةِ الوضعيّةِ عندَما أعلنَ مُنظّرُها الأكبرُ "سير الفريد آير" في خمسيناتِ القرنِ العشرين أنَّ هذهِ الفلسفةَ ملأى بالتناقضِ، بالرّغمِ مِن أنّه قضى السنواتِ الطوالَ في مُعالجةِ أخطائِها.

لقد تنبّهَ آير إلى أنّه لا يمكنُنا تطبيقُ قواعدِ البحثِ في العلومِ التجريبيّةِ التي تعتمدُ على الحواسِّ كالكيمياءِ والفيزياءِ على العلومِ الإنسانيّةِ كالفلسفةِ والمنطقِ والأخلاق. كذلكَ لا يمكنُ دراسةُ المفاهيمِ الدينيّةِ بمقاييسِ المفاهيمِ العلميّة؛ فلا ينبغي - مثلاً - محاولةُ فهمِ مقولةِ: "إنَّ اللهَ موجودٌ في كلِّ مكان" – كلّيّ الوجود- بمفاهيمِ المكانِ في فيزياءِ نيوتن أو فيزياءِ أينشتاين. بذلكَ قامَ آير بإعلانِ موتِ الفلسفةِ الوضعيّةِ المنطقيّةِ ودفنِها" (خرافةُ الإلحادِ ص ٣٠) وإذا جازَ لنا تفهّمُ الإلحادِ في عصرِ النهضةِ بوصفِه ردّةَ فعلٍ على ما فعلَته الكنيسةُ، لا يمكنُ تفهّمُ ذلكَ بشكلٍ دائمٍ ومُطلقٍ، فكونُ الكنيسةِ بمفاهيمِها المُتخلّفةِ شكّلَت عقبةً أمامَ التقدّمِ العلميّ فلا يعني أنَّ مُطلقَ الدينِ يتعارضُ معَ العلم، ففسادُ دينٍ منَ الأديانِ لا يعني فسادَ الدينِ والتديّن. فالمُقاربةُ المُتفهِمةُ للعلاقةِ بينَ الرّوحِ والبدنِ في الإنسان، هيَ ذاتُها المُقاربةُ التي تتفهّمُ العلاقةَ بينَ الدينِ والعلم، فما يُحقّقُه العلمُ للإنسانِ لا يمكنُ أن تُحقّقَه الأديانُ، والعكسُ صحيحٌ، وكلاهما في خاتمةِ المَطافِ يخدمانِ شيئاً واحداً وهوَ الإنسانُ المُركّبُ مِن روحٍ ومادّة، فمُحاكمةُ الأديانِ بآليّاتِ العلمِ، أو مُحاكمة العلمِ بأدواتِ الأديان، هوَ الذي يتسبّبُ في علاقةٍ مشوّهةٍ بينَ الدينِ والعِلم، فالشهودُ وعالمُ الطبيعةِ هوَ الذي يقودُ الإنسانَ للإيمانِ بالغيب، والإيمانُ بالغيبِ هوَ الذي يربطُ الإنسانَ بالشهودِ عندَما يأمرُنا بالعلمِ والتعقّلِ، يقولُ عبدُ الجليلِ الكور: "فما أشدَّ وَهمَ الذينَ ظنّوا أنّ تجاوُزَ "المِتافيزيقا" قد أُنجزَ في اتّجاهِ التّخلُّصِ فلسفيّاً وعلميّاً مِن فكرةِ الله. إذ أنّ العلومَ المُعاصرةَ لم تَعُد قادرةً على تفادِي فرضيّةِ اللهِ التي يَزدادُ إلحاحُها على كلِّ المستوياتِ إلى الحدِّ الذي لم يعُد غريباً الجمعُ بينَ مفهومي "العلمِ" و"الله" ليسَ فقَط في عناوينِ المكتوباتِ (مثلَ الكتابِ الذّائعِ الصِّيتِ: «اللهُ والعلم» لـ"جون غيتون" والأخوين "غريتشكا")، بل أيضاً في أثناءِ أعمالٍ تتناوَلُ فلسفةَ العُلومِ المُعاصرةِ كما نجدُه، مثلاً، في الفصلِ الثامنِ (اللهُ يَرجعُ بقُوّةٍ) مِن كتابِ «هل لوُجودِنا معنىً؟» لصاحبِه "جُون ستون"وفي كتابِه نصيحةٌ لعالمٍ مُبتدئٍ يُحدّدُ السير بيتر مداور - الحائزُ على جائزةِ نوبل - قاعدةً ذهبيّةً لهذا العالم، فيقولُ: "لا شيءَ يُفقِدُ الثقةَ في العالمِ قدرَ تصريحِه بأنَّ العلمَ يعلمُ أو سيعلمُ قريباً الإجابةَ عن كلِّ الأسئلةِ التي تستحقُّ أن تُسأل، وإنَّ الأسئلةَ التي لا توجدُ لها إجابةٌ علميّةٌ لا تستحقُّ أن تُسأَلَ وتعتبرُ العلمَ كذباً، ولا يسألُها إلّا الحمقى، ولا يحاولُ الإجابةَ عنها إلّا السذّجُ، ويضيفُ: لا شكَّ أنَّ للعلمِ حدوداً لا يستطيعُ تجاوزَها، فالعلمُ لا يستطيعُ الإجابةَ عن الأسئلةِ البديهيّةِ التي يطرحُها علينا أطفالُنا: كيفَ بدأ هذا الوجودُ؟ كيفَ جِئنا هُنا؟ ما الغرضُ مِن حياتِنا؟ وغيرُها كثيرٌ، إنَّ هذهِ الأسئلةَ ليسَ لها إجابةٌ إلّا عندَ الفلاسفةِ ورجالِ الدين"وبالتالي الخطأُ المنهجيُّ الذي وقعَ فيهِ الإلحادُ هوَ محاولتُه إخضاعَ الحقيقةِ لمنهجٍ ماديٍّ تجريبيّ، في حينِ أنَّ الحقيقةَ أعمُّ مِن كونِها ماديّةً، ولذا يُعدُّ التفريقُ بينَ منهجِ العلومِ الإنسانيّةِ والعلومِ الطبيعيّةِ خطوةً ضروريّةً لمعرفةِ المنهجِ الذي يناسبُ كلَّ حقيقةٍ، وقد باتَ منَ المُسلّمِ أنَّ الإنسانَ لا يمكنُ رصدُه وتقييمُه ضمنَ إطارٍ ماديّ خارجيّ فحسب، لأنّه موجودٌ له قصدٌ وإرادة ولهُ تطلّعٌ روحيٌّ ومعنويّ، وبالتالي لا يمكنُ معرفتُه عن طريقِ الرصدِ الماديّ وإدخالِه ضمنَ قانونِ السببيّةِ الماديّةِ وقوانينِ الطبيعةِ؛ لأنَّ معرفةَ الظاهرةِ الإنسانيّةِ لا تقومُ على الوصفِ والشرحِ كما هوَ الحالُ في الظاهرةِ الطبيعيّة، وإنّما تحتاجُ إلى تعقّلٍ وإدراكٍ وتفهّمٍ يستوعبُ ما يحملُه الإنسانُ مِن غاياتٍ وما يتطلّعُ له مِن كمالاتٍ. وعليهِ لا نتصوّرُ وجودَ أسسٍ خاصّةٍ بالفلسفةِ الإلحاديّةِ وإنّما هيَ نتاجٌ طبيعيٌّ للفلسفةِ الماديّةِ التي لا تؤمنُ بوجودِ شيءٍ خارجَ حدودِ الحسِّ.

الشيخ معتصم السيد احمد

المصدر: مركز الرصد العقائدي

■ مصطلح الأسبوع

الأحوط استحباباً

"دلالته الفقهية وأثره على سلوك المكلف"

■ الشيخ حسين التميمي / العتبة العباسية المقدسة

■ إنَّ مصطلح الأحوط استحباباً يُعدّ من المصطلحات الفقهية الدقيقة التي تُستعمل في الحوزات العلمية لبيان موقف الفقيه من مسألةٍ معيّنة عندما لا يكون الدليل فيها قطعياً، ولكن يُرجِّح فيها جانب الخير أو الأفضلية مقروناً بمراعاة الاحتياط. وعندما يصرّح المرجع أو المجتهد في فتواه بعبارة «الأحوط استحباباً»، فإنما يُشير إلى أن العمل بهذا الاحتياط لا يبلغ حدّ الوجوب الشرعي، ولا يرقى إلى مستوى الإلزام الملزم، بل هو ترجيح واستحباب يُنصَح باتباعه لمن أراد التورّع وتقوى الله تعالى، وهو أقرب إلى السلامة من تركه. فالأحوط استحباباً يقوم على قاعدةٍ منهجية دقيقة، تتمثّل في مراعاة ما يُظنّ أنه أقرب إلى البراءة من الوقوع في مخالفة محتملة، من دون إيقاع المكلَّف في الحرج، لكونه غير ملزَم به إلزاماً قطعياً.

ومفاد قول المرجع أو المجتهد بهذا المصطلح أن المكلَّف، إن التزم بهذا الاحتياط، ينال أفضليةً دينية ويكون في مأمنٍ من احتمال الوقوع في مخالفة، بينما إذا تركه فلا يُعدّ مخطئاً شرعاً، إذ يكون في هذه الحالة مخيَّراً بين الالتزام به أو عدمه، بحسب قدرته وظروفه. وغالباً ما يُستعمل هذا المصطلح في مسائل الطهارة والصلاة والمعاملات المالية، حيث تتعدّد الروايات أو يوجد احتمال عدم الاستيفاء التامّ للشرط، فيغدو الاحتياط الاستحبابي وسيلةً لتجنّب الريبة أو الشك.

وتكمن الأهمية العملية لهذا المصطلح في كونه يعلّم المكلَّف التدرّج في التعامل مع الأحكام الشرعية، فالأحوط استحباباً يغرس في نفسه روح الورع والحرص على التقوى، ويُنمّي لديه القدرة على التمييز بين الاحتياط الوجوبي الذي لا يجوز تركه، وبين الاحتياط الاستحبابي الذي يُستحب الأخذ به من دون إلزام. كما يعكس هذا المصطلح حرص المرجع على تيسير التكليف وعدم إثقال كاهل المكلَّفين، وفي الوقت نفسه يوفّر لهم منهجاً علمياً منظّماً لاتخاذ القرارات الدينية في شؤون حياتهم اليومية. وبذلك يغدو قول المرجع «الأحوط

استحباباً» دعامةً فقهيةً لتعزيز الوعي الديني، وتحقيق التوازن بين الالتزام الشرعي والقدرة الواقعية للمكلَّف، بما يُرسّخ الفهم المعاصر لدور الفقه في توجيه سلوك الفرد ضمن ضوابط مرنة ومنهجية علمية.

قَبَسٌ مِن نور

كرامة الإنسان في الإسلام هبة إلهية أم ثمرة اختيار؟

■ أحمد باقر الطويل

■ مقدمة:

في زمنٍ تختلط فيه مفاهيم الكرامة بالقوة أو الانتماء أو المنفعة، يعيدنا الإسلام إلى السؤال الجوهري: ما قيمة الإنسان قبل أن يختار؟

القرآن لا يبدأ حديثه عن الإنسان من إيمانه أو كفره، بل من إنسانيته. قبل أن يُحاسَب، هو مكرَّم، وقبل أن يُطالَب، هو محل عناية إلهية. ومن هنا تنشأ رؤية متوازنة ترى الكرامة هبةً من الله، ومسؤوليةً على الإنسان في آنٍ واحد.

■ كرامة سابقة على الاختيار

حين يقول الله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء:٧٠]، فهو يعلن تكريمًا عامًا يشمل الإنسان بما هو إنسان. هذا ما أكده العلّامة الطباطبائي في الميزان، مبيّنًا أن الآية تتحدث عن كرامة النوع الإنساني لا عن استحقاق إيماني خاص.

فالإنسان مكرّم بعقله، وإرادته، وقدرته على الفهم والاختيار، وبقابليته لأن يكون مخاطَبًا من الله. هذه كرامة ذاتية، ملازمة لوجوده، لا تزول باختلاف المعتقد أو السلوك.

■ الإنسان بين الأخوّة والإنسانية

في عهده لمالك الأشتر، يضع الإمام علي عليه السلام قاعدة أخلاقية جامعة: "الناس صنفان: إمّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق".

بهذا يرسّخ الإسلام أن الاختلاف العقدي لا يلغي الأصل الإنساني، وأن الكرامة لا تُسحب بسبب المخالفة، بل يُحاسَب الإنسان على اختياره دون أن تُمحى إنسانيته.

■ الكرامة بين المنح والاكتساب

الكرامة في الإسلام ليست مستوى واحدًا. فهناك كرامة ممنوحة بالخلق، وأخرى تُكتسب بالفعل. من حيث الوجود، الإنسان مكرَّم لأنه مخلوق لله، وكل ما فيه من شرف وكمال هو إفاضة إلهية، كما يبيّن الفخر الرازي. ومن حيث الفعل، تتحدد مكانة الإنسان بحسب استجابته للفطرة. فالإيمان انسجام مع الكرامة الذاتية، والكفر ليس نفيًا لها، بل تعطيلًا لآثارها. هنا تتجلّى عدالة التكليف: لا يُحاسَب الإنسان على ما وُهب، بل على ما اختار.

■ الفطرة ومسار الصعود والسقوط

خلق الله الإنسان مفطورًا على الحق: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم:٣٠]. والحرية شرط الكرامة، لأن الكرامة بلا اختيار لا معنى لها. ولهذا وصف القرآن الإنسان بأوصاف متقابلة، تعبيرًا عن مسارين مفتوحين داخله. ويختصر الإمام الباقر عليه السلام هذا المعنى بقوله: "كلّ شيء يجرّه الإقرار والتسليم فهو الإيمان، وكلّ شيء يجرّه الإنكار والجحود فهو الكفر". فالصعود والسقوط ليسا قدرين مفروضين، بل نتائج لاختيارات واعية.

■ الخلاصة:

كرامة الإنسان في الإسلام حقيقة وجودية تبدأ من الخلق، وتُستكمل بالاختيار. الإنسان مكرّم قبل أن يؤمن، ومسؤول بعد أن يختار. الإيمان يحرّر الكرامة، والكفر يحجب آثارها، دون أن يمحو أصلها. وبين الهبة الإلهية والاختيار الحر، تتشكل قيمة الإنسان ومساره.

اللهم كما كرّمتنا بالخلق، وفّقنا لاختيار ما يليق بهذه الكرامة، ولا تجعلنا ممن عطّلوا فطرتهم، واهدِنا إلى ما يرفعنا إليك.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٣٢
الإثنين ١ رجب ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٩٨ ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ +

■ حوار

حوار مع الدكتور عدنان هاشم الحسيني

في كتابه "إشكالية المتخيل في التراث الإسلامي"

■ أولا: ما الفكرة العامة للكتاب؟ ويا حبذا بيان شيء عن فصوله

يتناول الكتاب الفكرة التي طرحها بعض الحداثيين، وهي فكرة المتخيل في النظر إلى التراث، ومضمونها اعتبار أكثر النصوص المقدسة (القرآن والسنة) نابعة من مخيلة علماء الإسلام وليست واقعية. وكان النموذج الذي انطلقنا في البحث من خلاله كتاب "جدل التاريخ والمتخيل.. سيرة فاطمة" للكاتب بسام الجمل، وأساس البحث يعتمد على ركيزتين أساسيتين وهما: بيان المتخيل - سواء قلنا نظرية أو إشكالية - عرضا ونقدا، ثم الرد على بعض ما ذكره الكاتب حول شخصية السيدة الزهراء﵄.

أما الفصول فلقد بينا في الفصل الأول مفاهيم "الخيال" و"المخيلة" و"المخيال" و"الواقع" و"الحقيقة" وكل ما له دخالة في البحث، كحقيقة الإدراك الخيالي وفوائد المتخيلة ومضارها والفكر الأسطوري؛ لوضع النقاط على الحروف كما يقال، وبيان الخلط واللبس الذي وقع فيه هؤلاء وأوقعوا فيه القارئ.

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى مناهج البحث في التراث وذكرنا بعض أهم تلك المناهج كالمنهج النصي والمنهج العقلي وحدود العقل البرهاني، والعلاقة المعرفية بين العقل والنص الديني (الروايات)، ومنهج الاستقراء والعلاقة بنظرية الاحتمال، ونهج الاستناد إلى النصوص الأدبية، والمنهج التأويلي.

ولقد كان الفصل الثالث يتمحور حول نظرية المتخيل، فكتبنا ملمحا عاما حول النظرية، ثم تطرقنا إلى نقدها وتفكيك محتوياتها، مع بيان للنص وأهميته في الإسلام، وكيفية ضبطه ليكون مطابقا مع معايير العقل في مطابقة الواقع والصحة، ومدى اهتمام علماء الإسلام به، وأنهم كانوا في عملية بحث تراكمي يعتمد على ثنائية النقد والإنتاج، ونقد القديم وإنتاج الجديد (التأصيل).

وفي آخر المطاف وصلنا إلى الغاية من الكتاب، وهو التطبيق التعسفي لإشكالية المتخيل في تناول حياة سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء﵄. فذكرنا نماذج مما اعتبره الكاتب "مخيالا"، ثم تم نقدها والرد عليها، وتفكيك أوليات دوافع الكاتب فيما قام بتسطيره من إشكالات.

■ ثانيا: ما أهم الدوافع التي حفزت الكاتب للتأليف في الموضوع؟

لا شك أن من أهم وظائف طالب العلم سواء الحوزوي أو الأكاديمي البحث عن الحقيقة والحق، وبيانه للناس، ونشر العلم والثقافة، ثم الدفاع عن قيم الأمة وعدم السماح للغزو الفكري والثقافي لان يجتاح أمتنا، ولا شك في أن هذه أهم وظائف النخبة في المجتمعات. وأرجو أن أكون قد شاركت في بيان بعض الالتباس في بحث تراثنا الإسلامي، وما يهمني فعلا بشكل كبير هو أن لا أحسب على فئة المتزمتين الذين لا يقبلون نقدا للتراث بأي

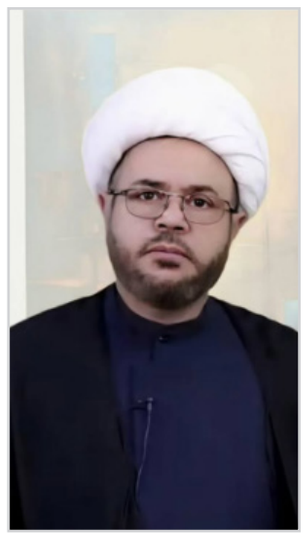

صورة من الصور، وكل ما هنالك أني من الداعين إلى الالتزام العلمي في بحث التراث، وعدم الانسياق مع كل فكرة تطرح في الساحة الفكرية العالمية بشكل دوغمائي. وقد تجد أننا ذكرنا الحداثة والحداثيين بشكل ناقد، ولكن ليس معنى هذا أننا ضد الحداثة من منطلق أيديولوجي منغلق يرسم لنا اختياراتنا دون وعي، ولكن ضد تمثل الحداثة بشكل مطلق فاقد للخيار في القبول والرفض لبعض العناصر غير المنسجمة مع الانتماء الحضاري. وبالتالي فإن الانتماء يفرض على المنتمي - وبشكل واع طبعا - اختيار ما يغذي الذات، مما قد يشكل أعراضا ذاتية للإنسانية، ويلفظ ما يجده عرضا غريبا غير منسجم.

إن جمال الدين الأسدآبادى ومحمد عبده أو حتى عبد الرحمن الكواكبي، استطاعوا أن يفصلوا بين ما ينسجم وما لا ينسجم، فكانت خياراتهم حرة، واختياراتهم من الحداثة منسجمة، ولا شك أن الإنسان ديدنه الفعل والانفعال، ولكن الانفعال ينبغي أن يكون إيجابيا، ثم يتحول إلى أفعال بناءة متلائمة مع الوعي الحضاري للأمة بماضيها، ومواكبا لبناء المستقبل على أسس أصيلة، فهو تمثل لمعطيات الخارج (الحداثة) من الداخل، وليس تمثلا لتلك المعطيات من الخارج أيضا.

■ ثالثا: كم استغرق تأليف الكتاب؟ وما أهم المشاكل والتحديات التي واجهت الكاتب في ذلك؟

استغرق الكتاب ما يقارب ثلاث سنوات، وكانت المعاناة في الحصول على المصادر؛ لأن الساحة الفكرية حديثة عهد بهذا الموضوع؛ ولذلك فقد كنت أبحث حتى في المكتبات الشخصية للأصدقاء عن الكتب أو المقالات التي قد تكون ذات صلة بموضوع البحث، هذا بالإضافة لمروري المتواصل على شارع المتنبي ببغداد؛ لعلي أجد المصادر المفيدة.

وهناك معاناة أخرى تخص الانشغالات الشخصية وأداء الوظائف العلمية الأخرى في الجامعة من تدريس وإشراف على الرسائل والأطاريح العلمية؛ مما يأخذ وقتا ليس بالهين، ومعروف أن التأليف يحتاج إلى تفرغ كاف من أجل إعطاء البحث حقه؛ لأن العمل الفكري لا يمكن حصره في ساعات معدودة تقضيها في المؤسسة، بل تبقى الفكرة تعتمل في الذهن ولا تقيد بزمن معين وتفرض تساؤلات تطلب الإجابة، ويعيش الباحث قلق السؤال إلى أن تكتمل اللوحة الفكرية بما يروي عطش الفكر، وبالتالي فإن الكاتب - أي كاتب - يظل يعاني آلاما لا يعرفها غير من مارس الكتابة والتأليف، والقضية الكبرى في التأليف شعور المؤلف أن الناس وأفكارهم وعقائدهم أمانة في عنقه، وأي خلل في الطرح يسبب خدشة في المجتمع؛ لأن الفكرة الخطأ قد تهدم إنسانا ما أو قد تهدم أمة بأسرها.

ومن الطريف أن أحد الكوادر الجامعية العلمية العراقية زارنا في المؤسسة، وسأل عن كاتب هذا الكتاب، فالتقيت به وصرح لي بأمر طريف إذ قال: «عندما قرأت كتاب "جدل التاريخ والمتخيل.. سيرة فاطمة"، قلت في نفسي ألا يوجد من يناقش ما جاء فيه من أفكار، والمفروض أن يصدر كتاب حول ذلك، واعتمل في نفسي عتب شديد على الكوادر العلمية الواعية في الحوزة العلمية و الجامعية، لماذا تترك الساحة الفكرية خالية من الإجابات عن أمثال هذه الشبهات؟! وبعد أسبوع ذهبت إلى معرض الكتاب في محافظتي، ورأيت أمامي كتابكم "إشكالية المتخيل في التراث الإسلامي"، ففرحت جدا وقمت بقراءته فوجدت ضالتي!»

■ رابعا: ما أهم الإشكاليات التي يحاول الكتاب معالجتها؟ وما أهم تلك المعالجات؟

حاول البحث تفكيك فكرة المتخيل أو "إشكالية المتخيل" كما أسميناها، وبيان عدم استنادها على فكر رصين، وأنها صدى للفكر الحداثي الذي نشأ في بيئة تختلف تماما عن البيئة الإسلامية، وأن المتخيل رد فعل تجاه النص الديني الإسلامي جاء لعدم فهمه أساسا.

بالإضافة إلى هذا فهنالك إثارات حول شخصية السيدة فاطمة الزهراء﵄ طرحها أحدهم، وقام البحث بتفنيد أهمها.

■ خامسا: بعد نشر الكتاب كيف وجد الكاتب التفاعل مع محتواه؟ وهل هناك تواصل معين مع المؤلف ومناقشات مهمة حصلت بعد صدوره؟

كان التفاعل كبيرا في الوسط الثقافي، ونسخه نفدت في المعارض التي شاركت فيها مؤسسة الدليل، وكان الأكثر بيعا. وحصلت عدة مناقشات في بعض الصالونات الثقافية الخاصة. وأقامت مؤسسة الدليل ندوة حول موضوع الكتاب، وعقدت كرسيا علميا كذلك.

■ سادسا: ما دور مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث في تأليف هذا الكتاب؟ وما طبيعة الدعم المقدم من قبلها؟

لا يختلف اثنان في أن مؤسسة الدليل رائدة في مجال نشر العلم والفكر الأصيل، وتهتم اهتماما بالغا في الدفاع عن العقيدة وبيان معالم الدين وترسيخ الفكر والتفكير الصحيح البرهاني، بعيدا عن التشويش الفكري والأوهام الباطلة والأمية الثقافية. وقد أبدى كل من رئيس المؤسسة ونائبه اهتماما بالغا في تأليف الكتاب ودعم المؤلف؛ لإخراج الكتاب بأبهى صورة، وكانا لا يتأخران في إبداء الرأي والملاحظة. وهناك أمر يخص هذه المؤسسة، وهو أن أي إصدار عنها، سواء كان كتابا أو مقالا أو برنامجا علميا معينا، فإن كل أعضاء المؤسسة من إداريين وفنيين وإعلاميين وكوادر علمية تشترك في إخراجه، فتلحظ الاهتمام من الجميع، وكل إصدار يمثل في واقعه جهدا جماعيا مباركا.

■ سابعا: ألا ترى أن الكتاب بمحتواه وأسلوبه صعب على المتلقي؟

لدينا في مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث ثلاثة أنواع من الإصدارات، الأول هو الكتاب، والثاني الكتيب، والثالث الكراسة، فالكراسة تكون عادة للقارئ العادي الذي يمتلك ثقافة عامة، والكتيب للمستويات الأعلى من ذلك قليلا، أي يكون لطلبة الإعدادية والكليات وطلبة الحوزة في المستوى المتقدم (السطوح)، أما الكتاب فتارة يكتب للمستوى العالي من المثقفين كطلبة البحث الخارج في الحوزة العلمية وأساتذة الجامعات، وتارة يكتب لمن يمتلك الثقافة التخصصية التي تؤهله للقراءة الناجحة المنتجة وإن كان أقل من المستوى الأول.

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم يخاطب طلبة البحث الخارج وأساتذة الجامعات ومن يمتلك ثقافة حوزوية وأكاديمية عالية، بحيث لا يعاني من صعوبة في قراءته له.

ومن الطريف أن أحد الإخوة - وهو ذو ثقافة ووعي لا بأس بهما - عندما التقينا قال ما آخر إصدار لك؟ وبمجرد أن أخبرته بعنوان الكتاب، قال لا أحد سيقرأه! فقلت لماذا؟ فأجابني بأن العنوان غريب وقد سمع به لأول مرة، وإذا كان العنوان هكذا فكيف بالمحتوى؟!

فقلت: ما تقوله صحيح؛ فليس كل واحد يقرأ أمثال هذه الكتب وهذه العناوين؛ لأنها تخصصية جدا، والمستهدف منها هم طلبة الخارج في الحوزة وأساتذة الجامعات وذوو الثقافة العالية التخصصية.

فنحن في المؤسسة ناظرون لجميع المستويات، ونكتب لكل مستوى بما يناسب الإمكانية الفكرية والثقافية التي يحملها. وقد تجد أسلوب الكتابة في إصدار آخر يختلف عما جاء في إصدار سابق لكاتب واحد في المؤسسة، وأنا لدي كتاب سوف يصدر قريبا يختلف تماما في الأسلوب عن هذا الإصدار، كوني ناظرا إلى اختلاف المخاطب هنا عن الأول، فهناك التفاوت في الطرح بين الصعوبة والتبسيط بحسب المخاطب.

المصدر: موقع «الدليل»

شعر وقصيدة

■ الشيخ محمدحسين الأصفهاني

أضاء وجه العلم والرسوم
بنور وجه باقر العلوم
إذ هو شمس مشرق الحقائق
وبدره المشرق بالدقائق
وكعبة العلم ومستجارها
بل في فناء بابه قرارها
ومشعر التوحيد والشهود
بل مشرع الحياة والوجود
بل هو ماء الحيوان الجاري
فإنه سر الوجود الساري
رقيقة الحقيقة الكلية
حقيقة الرقائق العُلوية
إذ هو في مقامه المكين
واسطة التشريع والتكوين
صحيفة التكوين من إنشائه
ونسخة التشريع من إملائه
ما قلم القضا وما لوح القدر
لولا بنانه لدى أهل النظر
فإنه قطب رحى المشية
لا بل هو المشية الفعلية
هو المدار في محيط المعرفة
به استدار كل اسم وصفة
لا بل هو المدير في أفلاكها
وهو له الحكم على أملاكها
وفي كتاب علمه الربوبي
دقائق الأسرار والغيوب
أم الكتاب في علو رتبته
فصل الخطاب في بليغ حكمته
جوامع الحكمة مفرداته
سحائب الرحمة مرسلاته
وهو لسان الله في بيانه
وسره المودع في لسانه

نصيحة نفسية

حين يشتدّ العتم ... يولّد النور

■ إن مرّت بك مشاعرُ الانطفاء والخيبة،
وإن أتعبك الطريقُ وتاهت بك الخطوة،
حتى تلك الندوبِ التي في أعماقك مخفيّة،
فلا تحزن؛ فلكلّ حدثٍ في حياتك قِسمةٌ وحِكمة.
مهما ضاقت، سيضيء الله في ظلامك شمعةً،
وسيزول ما في القلب من غصّة.
كن في الصمود قدوة،
فستصل يومًا إلى القمّة.
لا تيأس؛ فنورُ الله أقوى من كلّ عتمة.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com